مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

المعارضة العراقية الجديدة بعد انتخابات 2021

مارسين الشمري

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

المعارضة العراقية الجديدة بعد انتخابات 2021

مارسين الشمري*

ملخص:

في بداية عملية تشكيل الحكومة في العراق في أكتوبر (2021)، كان السؤال الرئيسي هو ما إذا كان سيتمكن العراق من تشكيل حكومة تمتلك أغلبية برلمانية. حاول التيار الصدري لفترة طويلة الحصول على الأغلبية، ولكن في النهاية، اعترف مقتدى الصدر بالهزيمة ودعا نوابه للاستقالة. النتيجة كانت حكومة توافقية تشارك فيها جميع الأحزاب التقليدية باستثناء التيار الصدري. السؤال الثاني الرئيسي كان حول إمكانية ظهور معارضة برلمانية حقيقية في العراق، نظراً لانتخاب العديد من النواب المستقلين وصعود الأحزاب الإصلاحية. هذا الموجز يناقش الشروط اللازمة لظهور مثل هذه المعارضة البرلمانية ويحلل التحديات التي تواجهها.

مقدمة:

أحد الانتقادات المستمرة للديمقراطية في العراق هو عدم وجود معارضة برلمانية حقيقية. منذ أول انتخابات برلمانية في عام (2005) وحتى الانتخابات المبكرة لعام (2021)، لم تشهد الحكومات سوى تشكيل حكومات توافقية. هذا يثير السؤال حول إمكانية ظهور معارضة برلمانية وإمكانية تحسين الوضع في العراق. يعتبر بعض الخبراء أن المعارضة البرلمانية ضرورية للديمقراطية، إلى جانب انتخابات حرة ونزيهة وحريات مدنية.[1]

النظام السياسي العراقي الحالي يواجه انتقادات بسبب أدائه الضعيف في توفير الخدمات ومكافحة الفساد وإدارة الأزمات. لذا، يتم تدقيق العديد من جوانب النظام، بما في ذلك توافق الأحزاب والحكومات والمؤسسات الانتخابية. هذا الموجز يبحث عن ظهور حركة معارضة وكيفية

1. For a discussion of majoritarian and consensus governments, see: Lajpat, A. (1984). Democracies: patterns of majoritarian and consensus government in twenty-one countries. Yale University Press.

* زميل غير مقيم في معهد بروكينجز أستاذ مساعد في العلوم السياسية في كلية بوسطن.

تحسين الوضع في العراق وما إذا كان يجب على هذه الحركة العمل من خلال البرلمان أم لا[2].

في السنوات الخمس الماضية، ظهرت مجموعات وأفراد مختلفون لتحدي النخبة الراسخة، باستخدام أدوات وأساليب مختلفة. وفي حين أن عملية تشكيل الحكومة تتطلب درجة عالية من التوافق في الآراء[3]، إلا أن هناك مساحة أكبر للمعارضة أثناء العمليات التشريعية ومسائل المحاسبة[4]. على سبيل المثال، لا يُطلب من سوى 50 نائباً دعوة إلى جلسة برلمانية استثنائية لاستجواب أحد أعضاء مجلس الوزراء. وبالمثل، هناك 25 نائباً فقط مطالبون بالاستفسار عن السياسة. النصاب القانوني للدورة التشريعية هو 50 في المائة من الأعضاء زائد واحد. التشريع يتطلب أغلبية بسيطة من الحاضرين في الدورة، بشرط الوفاء بالنصاب القانوني. ظهرت بعض جماعات المعارضة والأفراد من الطبقة السياسية التقليدية في العراق والبعض الآخر من المجتمع المدني وحركة الاحتجاج.

يُقدم هذا الموجز تقييماً لمختلف مجموعات الجهات الفاعلة والحركات المعارضة التي عبّرت عن عدم رضاها عن النظام السياسي العراقي الحالي، مما يُعيد تصورها على أنها «معارضة جديدة». وهذا يشمل نشطاء من حركة احتجاج أكتوبر 2019 (المعروفة في العراق باسم حركة تشرين) وسياسيين مستقلين مخضرمين ونشطاء المجتمع المدني وحتى أعضاء سابقين في الأحزاب القائمة. إنهم يقفون على النقيض من «المعارضة القديمة»، وخاصة حزب الدعوة الإسلامي والمنتسبين إليه، التيار الصدري، المجلس الإسلامي الأعلى في العراق (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق سابقاً) وفروعها المختلفة (بما في ذلك منظمة بدر)، والحزبان الكرديان المهيمنين – الحزب الديمقراطي

2. This brief relies on content and media analysis, fieldwork observations, and nine interviews with civil society activists, members of parliament (representing independents, traditional parties and new ones), and individuals representing new political movements. Interviews were conducted between March and May 2023. In addition, the report leverages fieldwork conducted between March 2021 and November 2021 that focused on political participation. The report also benefited from feedback by Nancy Ezzeddine and Erwin van Veen (both Clingendael). My thanks go to all these individuals for their time and effort. The content of the report remains my own responsibility.

3. Hamzeh Hadad. (7 January 2022). 'Path to Government Formation in Iraq', Konrad Adenauer Foundation. https://www.kas.de/en/web/irak/single-title/-/content/path-to-government-formation-in-iraq

4. The MPs interviewed for this brief described their responsibilities as representation, legislation and accountability.

الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. كان هؤلاء جميعاً متحدين ذات مرة في معارضة نظام صدام حسين واليوم يتبنون نموذج الحكومة الاجتماعية. قد تكون هاتان الطبقتان العريضتان من المعارضة متمايزتين مؤقتاً وأيديولوجياً، لكن «المعارضة القديمة» حددت حتى الآن شروط عمل «المعارضة الجديدة». على أساس دولة مناهضة للبعث وعقلية مناهضة لنظام صدام، لا تزال تهيمن على نظرة المعارضة القديمة. مقاومتها ضد كل من الدولة والنظام، التي اندمجت إلى حد كبير حتى عام 2003، من الصعب على المعارضة القديمة وضع احتمال أن تكون «المعارضة الجديدة» مؤيدة للدولة ولكن ضد الحكومة الحاكمة. ونتيجة لذلك، كان على قادة المعارضة الناشئين التعامل مع العَدَاء تجاه مفهوم المعارضة ذاته وإعادة اختراع المفهوم بشكل أساسي، مما أدى أحياناً إلى تشويش العمل البرلماني بالنشاط أو العمل الاحتجاجي. ينقسم الموجز إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول، الديمقراطية التواطؤية العراقية، يحدد المشهد الحالي للسياسة العراقية، بما في ذلك نظرة عامة موجزة على الأحزاب السياسية التقليدية في العراق.

وهذا يثير السؤال التالي: هل نجد فعلاً مقاعد تغيّر في الحكومة، أم أن هناك أشخاصاً جُدُد ينضمون؟ وإذا كان هناك وجوه جديدة، فلماذا يبدو أنه لا يتغير شيء؟

في القسم الثاني، يُعرض البرلمانيون الجدد الذين اختاروا السعي للإصلاح من داخل البرلمان بمنافسين للنظام السياسي. كيف أثرت تجربتهم في البرلمان عليهم؟ أصبحوا مشهورين بعدم قدرتهم على التوحد والاتحاد كمعارضة في البرلمان. لماذا حدث ذلك؟

في القسم الثالث، يدرس المعارضون المتفرقون نظراؤهم خارج النظام السياسي، بما في ذلك النشطاء الذين قاطعوا العملية السياسية وأولئك الذين يُعدّون استراتيجيات طويلة الأمد للمشاركة.

"هل طوَّر المعارضون قدراتهم منذ احتجاجات أكتوبر (2019) ؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فما هي الآليات والاستراتيجيات التي يتبعونها الآن، خاصة وأن الاحتجاجات لم تتكرر على نطاق مماثل منذ عام (2019)؟

الديمقراطية التواطؤية في العراق

تعتبر نسبة المشاركة في انتخابات الديمقراطية التواطؤية في العراق أحد المؤشرات الواضحة على صحة الديمقراطية. إنها تعكس آراء المواطنين حول أهمية التصويت والوكالة السياسية، وكذلك شرعية النظام السياسي والنخب التي تديره[5]. فيما يتعلق بالعراق، فإن الانخفاض المتواصل في نسبة المشاركة يشير إلى خيبة الأمل التي يشعر بها الجمهور من النظام الحاكم. وفيما يتعلق بانتخابات عام (2021)، بلغت نسبة المشاركة 42% وفقاً للأرقام الرسمية التي أصدرتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات[6]. وهذا مستوى منخفض مقارنة بالانتخابات السابقة (حيث بلغت نسبة المشاركة نحو 80% في ديسمبر 2005)[7] ، وأيضاً مقارنة بالانتخابات في الدول المجاورة، مثل تركيا، (حيث يبلغ متوسط المشاركة 82.57 %)[8]

لماذا يشعر المواطنون بالاستياء ولا يظهرون اهتماماً بالتصويت؟

يعتقد العديد من العراقيين أن التصويت ليس له فعالية لأن الوجوه نفسها ما زالت تسيطر على المشهد السياسي[9]. بالإضافة إلى ذلك، نظراً لأن هذه «الوجوه نفسها» متجذرة في سياسات

5. The issue of how to measure turnout is important because turnout can be a proxy measurement for government legitimacy. In 2021, turnout was measured as the number of actual voters as percentage of the number of registered voters (registration closed weeks ahead of the election). If turnout was measured as the number of actual voters as percentage of the total population eligible to vote, it would be lower. Yet, that number is impossible to calculate in Iraq without an up-to-date census (Iraq last credible census dates from 1957). Some Iraqis believe that the true turnout based on the voting eligible population would be much lower than the official numbers released by IHEC and that this lower turnout reflects the illegitimacy of the government.

6. 'Turnout in Iraq's Election reached 43% - electoral commission', Reuters. 16 October 2021 https://www.reuters.com/world/middle-east/turnout-iraqs-election-reached-43-electoral-commission-2021-10-16/

7. International Foundation for Electoral Systems. (2005). ElectionGuide https://www.electionguide.org/elections/id/1431/

8. International Foundation for Electoral Systems. ElectionGuide https://www.electionguide.org/

9. rance 24. (28 April 2023). 'Iraq voters fed up with "same old faces" https://www.france24.com/en/20180428-iraq-voters-fed-with-same-old-faces

الهوية، فإنها تمثل رموزاً حية للفساد وسوء الإدارة المرتبطين بنظام الوصاية، وهو نظام يربطه العراقيون بالفساد وسوء الإدارة. حتى إذا قاموا بتغيير خطابهم ليلائم التغيرات في لغة الشارع العراقي والضجيج العام، لم يتغير موقفهم الشخصي. بالنسبة لهؤلاء السياسيين، تظل الانتخابات العراقية تشبه ألعاب الكراسي الموسيقية، أو على الأقل هذا ما يعتقده البعض. وعلى الرغم من هذا المنظور الشائع، فقد حدثت بعض التغييرات فيما يتعلق بالنخبة السياسية العراقية، حيث شهدنا صعود بعض الوجوه الجديدة إلى السلطة مثل قيس الخزعلي ومحمد الحلبوسي، بينما اختفى آخرون مثل إياد علاوي من المشهد السياسي. ومع ذلك، تظل معظم العناصر الرئيسية ثابتة.

أولاً، حزب الدعوة الإسلامي ومشروعه السياسي، بما في ذلك فروعه، الذي أنتج معظم رؤساء الوزراء في العراق بعد عام 2003، بما في ذلك إبراهيم الجعفري (2005–2006) ونوري المالكي (2006–2014) وحيدر العبادي (2014–2018)[10].

الدعوة تُعتبَر عملياً مرادفاً لقائمة دولة القانون. هناك أيضاً الأحزاب الكردية – الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني – التي ظلت ثوابت في حكم العراق. على سبيل المثال، قام الاتحاد الوطني الكردستاني بتزويد رؤساء العراق منذ عام (2005) جلال طالباني (2005–2014)، فؤاد معصوم (2014–2018)، برهم صالح (2018–2022) ولطيف رشيد (2022 حتى الآن)، بينما يتمثل دور الحزب الديمقراطي الكردستاني غالباً في وزارة الخارجية هوشيار زيباري (2003–2014) وفؤاد حسين (2020–حتى الآن)[11].

هناك أيضاً مجموعة من السياسيين والأحزاب المرتبطة بـ ISCI، والتي شهدت بعض الانقسامات الداخلية الصغيرة (مثل منظمة بدر وحركة الحكمة)، «ولكن يبدو أنها مجموعة متماسكة بالنسبة للعديد من العراقيين.»

10. The latter was a member from the Da'wa Party Iraq Organization, the local offshoot of Da'wa that remained in Iraq under the Ba'athist regime.

11. Parties do not necessarily have hold the position of minister to have strong influence within a ministry, as they can exert control through special grade positions that include deputy ministers, director generals and advisers to the prime minister. These positions allow political parties to develop a network within a ministry that can counteract, if necessary, officials with different leanings. Many have described it as a parallel institution or a 'deep state' within the Iraqi bureaucracy. For example, the Sadrist Movement has had a hold on the Ministry of Health, despite technocratic and members of other parties running the ministry at different times.

”لقد اجتمعت فروع مثل منظمة بدر مع أحزاب جديدة نشأت عن الحشد الشعبي لتشكيل تحالف الفتح. وفي الختام، هناك العديد من القوى السياسية في العراق تستحق الاهتمام، منها التيار الصدري الذي كان حاضراً منذ الأوقات الأولى لعام (2003). وقد اندلعت نزاعات كبيرة مع جيش المهدي – وهو تنظيم مسلح معارض للاحتلال الأمريكي ولعب دوراً رئيسياً في الحرب الأهلية الطائفية في الفترة من (2005 إلى 2008). بدأ التيار الصدري مشاركته الرسمية في السياسة من خلال انتخابات البرلمان في عام (2010)، ونجح في إحياء جيش المهدي – الذي أطلق عليه هذه المرة اسم «سرايا السلام» خلال الحرب ضد تنظيم داعش في عام (2014) [12]. منذ ذلك الحين، أصبح التيار الصدري كلا من حزب سياسي وجماعة مسلحة.

ربما يكون الهيكل المزدوج والاستمرارية الطويلة للحركة في السياسة هما السبب في أن العديد من العراقيين يرون التيار الصدري كجزء من النظام القديم، على الرغم من محاولاتهم تصوير أنفسهم على أنهم ثوار معارضون للنظام. هذه التجمعات السياسية والأفراد، بأي شكل من الأشكال، كانت حاضرة منذ استعادة السياسة الداخلية في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين الاستبدادي في عام (2003). على الرغم من أن بعض الأفراد قد برزوا وصعدوا إلى الواجهة لاحقاً، يُنظَر إليهم أيضاً على أنهم جزء من الطبقة السياسية أو النخبة السياسية لأنهم انضموا إلى النظام الحالي لتقاسم السلطة والحكومات الوحدية. يظهر ذلك بشكل جلي في حالة محمد الحلبوسي، الذي كان غائباً عن الساحة السياسية حتى عام (2014)، ولكن يُعتبر عضواً في النُخبة السياسية التقليدية. على الرغم من أن الحلبوسي وحزبه قد يكونان جديدين في المشهد السياسي السني، إلا أنهما ينظَران عادة إلى أنهما استمرار لمن سبقهما. يشاركان في تبادلات تدعم بها النظام ويحتفظان بسيطرتهم على ناخبيهم ويمنحان المقاعد البرلمانية لحزبهم لإحدى «الرئاسات الثلاث» المزعومة (رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء، ورئاسة مجلس النواب)، بينما يُقدِمان خدمات متواضعة للعملاء في مناطق الأنبار ومناطق سنية أخرى. إنهم وجه جديد لنظام قديم. ونتيجة لذلك، يشعر الكثيرون بأن الانتخابات لا تمثل أداة فعالة للتغيير في العراق. ففكرة تواطؤ النخبة ليست مجرد خيال عام في العراق، بل هي واقعية تظهر من خلال العلاقات المالية والاجتماعية بين أعضاء الأحزاب السياسية التقليدية الرائدة في البلاد. وعلى الرغم من أن الكثيرين قد تمتعوا بالنظام السياسي الاستثنائي في العراق، إلا أن

12. Mapping Militant Organizations. ‘Mahdi Army’. Stanford University. Last modified May 2019. https://cisac.fsi.stanford.edu/mappingmilitants/profiles/mahdi-army

البلاد تعاني مما يمكن وصفه بـ «الديمقراطية التواطؤية» أو «تقاسم السلطة المختلط.[13]"

"تتميز الديمقراطية التواطؤية من خلال استعداد النخب لتجاهل تفضيلات ناخبيهم من أجل تشكيل تحالفات استبدادية مع أطراف أخرى». تصل درجة تقاسم السلطة في العراق إلى مستوى كارتل حيث يمتلك كل حزب سياسي رئيسي حصة من السلطة التنفيذية. على سبيل المثال، يتم توزيع الوزارات عادة بين الأحزاب السياسية التقليدية.

في الديمقراطية التواطؤية، تقتصر آليات المساءلة بشكل كبير، حيث يمكن للمواطنين التصويت للأفراد داخل وخارج المناصب الحكومية، لكنهم لا يمكنهم التصويت لإزالتهم من السلطة. وهذا يتجلى في شكوى العراقيين من أن الوجوه نفسها تسيطر على الساحة السياسية بغض النظر عن نتائج الانتخابات. على سبيل المثال، حين حاول مقتدى الصدر تحدي نموذج الإجماع في عام (2021)، سرعان ما انضم حزب الحلبوسي والحزب الديمقراطي الكردستاني لتشكيل حكومة إجماع. ومع ذلك، لا يزال حزب الصدر ممثلاً في السلطة التنفيذية من خلال شخصيات سياسية أخرى، مما يشير إلى استمرار الكارتل الحزبي على الرغم من انسحاب الصدر رسمياً من السياسة.

باختصار، يظهر أن مصالح الأحزاب التقليدية في تشكيل الحكومة تفوق مصالحها في خدمة ناخبيها. الديمقراطية التواطؤية تشكل مشكلة لكل من الأنظمة الرئاسية والبرلمانية على حد سواء. فقد دعا العديد من النشطاء العراقيين إلى نظام رئاسي على مر السنوات[14]، لكن الأبحاث تشير إلى أن النظام الرئاسي قد يواجه مشكلة مماثلة في تجسيد السلطة المختلطة[15].

13. Dan Slater and Erica Simmons define the terms 'promiscuous power sharing', 'collusive democracy', and 'party cartel' in their 2013 article on Bolivia and Indonesia: Slater, D. and E. Simmons. (2013). 'Coping by Colluding'. Comparative Political Studies 46 (11): 1366–93. https://doi.org/10.1177/0010414012453447
14. Various author interviews and conversations with Iraqi activists between 2020 and 2023 point to the existence of this demand among a faction of Iraqi activists.
15. Slater, Dan, and Erica Simmons. (2013). Op. Cit.

الخطر الرئيسي للديمقراطية التواطؤية هو أنها تخلق الظروف لحدوث نفس المشكلة التي تم إنشاؤها لحلها، وهي عدم الاستقرار السياسي. فبعد كل شيء، تهدف اتفاقيات تقاسم السلطة إلى تجنب الصراعات العرقية أو الدينية أو الطائفية أثناء عمليات الانتقال السياسي بعيداً عن الاستبداد[16].

سلّطت الأبحاث حول دول ما بعد الشيوعية (الانتقال إلى الديمقراطية) الضوء على أهمية «المعارضة القوية»، والتي تعترف بوجود «أحزاب المعارضة التي تقدم بوضوح بديلاً حكومياً معقولاً وحاسماً، مما يُهدد الائتلاف الحاكم بالاستبدال».[17]

هذا النوع من المعارضة – غير الموجود في العراق – أمر ذو أهمية بالغة للبلدان التي تنتقل من الاستبداد وتسعى إلى تجنب استغلال الدولة والفساد. في العراق، يمكن للمعارضة من الناحية النظرية أن تتخذ شكلين. أولاً، يمكن لأعضاء النخبة التقليدية تشكيل ائتلافات مختلفة، وثانياً، يمكن للمستقلين والأحزاب الناشئة أن يتحدوا ضد كارتل الحزب (في السياسة، حزب الكارتل أو حزب الكارتل السياسي هو حزب يستخدم موارد الدولة للحفاظ على موقعه داخل النظام السياسي، ويعمل بشكل مشابه للكارتل). وقد ثبت حتى الآن أن الشكل الأول من المعارضة لم ينجح. عندما حاول الصدر تشكيل معارضة بعد انتخابات (2021)، تحول الوضع إلى مواجهة مسلحة. هناك العديد من الفرضيات حول سبب عدم تشكيل الأحزاب السياسية التقليدية وسياسييها معارضة برلمانية. وتشمل هذه حماية مصالحهم المالية وقوة المعايير السياسية غير الرسمية المصممة في أعقاب الغزو الأمريكي. ومع ذلك، بالإضافة إلى هذه العوامل، يشير بعض النواب – بمن فيهم نواب الأحزاب التقليدية نفسها – إلى عدم فهم فكرة وممارسة المعارضة. ينبع هذا من

16. Various scholars have discussed the role of power sharing in reducing ethnic conflict and whether it succeeds in serving that role. See: Dan Slater and Erica Simmons. (2013). Op. Cit.; Bormann, N.-C., Cederman, L.-E., Gates, S., Graham, B.A. T., Hug, S., Strøm, K. W. & Wucherpfennig, J. (2019). 'Power Sharing: Institutions, Behavior, and Peace'. American Journal of Political Science, 63(1), 84–100. https://doi.org/10.1111/ajps.12407

17. Grzymała-Busse, Anna Maria. (2007). Rebuilding Leviathan: Party Competition and State Exploi Lijphart, Arend. (1999). Patterns of Democracy: Government Forms and Performance in Thirty-Six Countries. New Haven, CT: Yale University Press. tation in Post-Communist Democracies. Cambridge: Cambridge University Press.

«الخوف من التهميش، سيكولوجية الخوف من النظام السابق»، حيث لا يمكن للمعارضة إلا أن تكون معادية للدولة وتخاطر بالتهميش الفوري.[18] وبعبارة أخرى، فإن فكرة أن تكون جزءاً من معارضة ضد الحكومة الحاكمة ولكن لصالح الدولة غائبة في المفردات السياسية والخيال.

البرلمانيون الجدد

كما تنبأت دراسات الديمقراطية التواطؤية، نزل العراقيون في النهاية إلى الشوارع للاحتجاج على «النظام» بكل فساده، عدم الكفاءة وسوء الحكم في خريف عام (2019)، [19] على الرغم من أن الاحتجاجات بدأت كمطالب للتوظيف، سرعان ما تحولوا إلى أكبر حركة احتجاج في العراق منذ عام (2003)، توحيد مختلف فصائل المجتمع – بما في ذلك النشطاء الليبراليين وأعضاء التيار الصدري – في غضون أشهر[20]. المرجعية في النجف، توسطت في نهاية المطاف في تسوية بين الشعب العراقي والنخبة السياسية، بما في ذلك استقالة رئيس الوزراء آنذاك عادل عبد المهدي والوعد بإجراء انتخابات مبكرة بموجب قانون انتخابي منقح[21]. وأُجريت الانتخابات المبكرة الموعودة في تشرين الأول/أكتوبر (2021)، بعد نحو عامين من الاحتجاجات في عام (2019)، وخلال هذه الفترة تولى مصطفى الكاظمي منصب رئيس الوزراء.

شغلَ مصطفى الكاظمي منصب رئيس الوزراء. كان مقبولاً لدى جميع الأحزاب بسبب دوره غير الحزبي السابق كرئيس لجهاز المخابرات الوطني وعدم انتمائه إلى قاعدة سلطة أو حزب سياسي خاص به. ومع ذلك، لم تتميز رئاسته للوزراء بأية إنجازات ملحوظة، وفشله في مقاضاة

18. Author interview with Member of Parliament Mohammad al-Baldawi. Baghdad 4 April 2023.
19. Dan Slater and Erica Simmons. (2013). 'Coping by Colluding'. Op. Cit.
20. For an overview of the demands of the protest movement, see: Sajad Jiyad, Müjge Küçükkeleş and Tobias Schillings. (2020). 'Economic Drivers of Youth Political Discontent in Iraq: The Voice of Young People in Kurdistan, Baghdad, Basra and Thi-Qar'. London: Global Partners Governance. https://gpgovernance.net/publications/economic-drivers-ofyouth-political-discontent-in-iraq-the-voice-of-young-people-in-kurdistan-baghdad-basra-and-thi-qar/
21. For an overview of the relationship between protestors and the religious establishment, see: Marsin Alshamary. (April 2022). 'The protestor paradox: Why do anti-Islamist activists look to clerical leadership?' Washington, D.C.: The Brookings Institution. https://tinyurl.com/yr465647

الجهات المسلحة المسؤولة عن قتل المتظاهرين والنشطاء قد أثر سلباً على مصداقيته. تمزق بين منصبه كرئيس وزراء مؤقت وطموحاته السياسية، وقام بمحاولة إنشاء أحزاب سياسية جديدة (بما في ذلك حزب «المرحلة» قصير العمر) للمشاركة في الانتخابات، لكنه في النهاية اعتمد على الأساليب السياسية الداخلية لمحاولة تأمين فترة ولاية متجددة في المنصب. تشير محاولاته الفاشلة للتنافس بشروطه الخاصة إلى صعوبة إنشاء قوى سياسية جديدة في العراق، سواء كانت معارضة أو غير ذلك. لتحقيق النجاح، يتعين عليهم التفاوض والتواصل مع الكارتل الحاكم الحالي، الذي يميل إلى تخفيف أو تأمين التحالفات.

بالإضافة إلى النخبة السياسية، نظم نشطاء مختلفون أنفسهم في أحزاب سياسية للمشاركة في الانتخابات المقبلة. ومن بين هذه الأحزاب كانت (امتداد، نازل أخذ حقي، حركة 25 تشرين الأول/أكتوبر، البيت العراقي، البيت الوطني، حركة التوعية الوطنية، تجمع قوى المعارضة، تجمع الفاو – زاخو، والتجمع الوطني في تشرين الأول/أكتوبر). أربع من هذه المجموعات انسحبت فيما بعد من الانتخابات، بينما قدمت المجموعات الأخرى مرشحين في عدة محافظات. ولم يشارك البيت الوطني، وتجمع قوى المعارضة، وحركة 25 تشرين الأول/أكتوبر، والبيت العراقي في الانتخابات. وسجل المرشحون من قبل امتداد ونازل أخذ حقي وحركة التوعية الوطنية وتجمع زاخو في الفاو والتجمع الوطني في تشرين الأول/أكتوبر. هذه الأحزاب خرجت من حركة الاحتجاج وتبنت نظرة علمانية سياسية، يُشار إليها غالباً باسم «مدني» في العراق (تعبيراً حرفياً «مدنيّة» ولكنها تنقل مشاعر القومية والعلمانية)[22]. الظهور الأيديولوجي الذي ظهر أيضاً بعد احتجاجات أكتوبر 2019 هو إشراقة كانون. وبحسب نواب وناشطين سياسيين، يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه تمثيل برلماني للمؤسسة الدينية، وهو نوع جديد من الأحزاب الإسلامية الشيعية [23](تُعرف أحيانًا بأحزاب «مدنية»). ومع ذلك، لا تزال هناك قاعدة محافظة في الجنوب وجنوب وسط العراق قد لا تتوافق تماماً مع الأحزاب الجديدة الأكثر ليبرالية. وهكذا، تعتبر إشراقة كانون فرصة لاستيعاب القاعدة المحافظة دينياً غير الراضية عن الأحزاب الإسلامية الشيعية القائمة. ومع ذلك، ممثلي الأحزاب رفضوا في مقابلاتهم وجود صلة مباشرة بالمؤسسة الدينية. ولم ينكر آخرون، مقربون من المؤسسة الدينية، الجمعية ولم يؤكدوها.

22. For a discussion of what ‘madani’ means, see: Marsin Alshamary. (7 May 2023). ‘In Search of a Madani State in Iraq’, 1001 Iraqi Thoughts. https://1001iraqithoughts.com/2023/05/07/in-search-of-a-madani-state-in-iraq/

23. Author interview with Nour Nafa (independent MP, formerly with Emtidad). Baghdad, 28 March 2023.

من بين الأحزاب الجديدة، وجدت ثلاثة فقط طريقها إلى البرلمان: امتداد مع 16 مقعدا، إشراقة كانون بسبعة مقاعد ومجموعة فاو زاخو بمقعد واحد[24]. كانت هذه الأرقام أقل في البداية، ولكن عدد المستقلين والأحزاب الانتخابية الجديدة زاد بعد استقالة الحركة الصدرية من البرلمان في منتصف يونيو، مما تسبب في استبدال 73 برلمانياً.[25] علاوة على ذلك، فازت حركة الجيل الجديد بتسعة مقاعد. «على الرغم من أنه حزب سياسي كردي وكان يشارك في انتخاباته الفيدرالية الثانية، إلا أنه يعتبر «جديدا» لأنه يضع نفسه ضد النخبة السياسية التقليدية وبرز في معارضة الأحزاب التقليدية في كردستان العراق».[26] بعد فترة وجيزة من الانتخابات، تحالف مع امتداد، على الرغم من أن التحالف استمر حتى أغسطس 2023 فقط. بالإضافة إلى الأحزاب السياسية الجديدة، فاز 58 مرشحاً مستقلاً بمقعد في البرلمان. ومع ذلك، يعتبر معظمهم مستقلين بالاسم فقط ولديهم في الواقع ولاءات حزبية.[27] وفقا للبحث الذي أجري لهذا الموجز، فإن عدد المستقلين غير الحزبيين في أرقام واحدة.[28] وهكذا، في انتخابات عام (2021)، تم استخدام لقب «مستقل» إلى حد كبير كحيلة من قبل أحزاب السلطة لاستمالة الناخبين. انضم بعض ما يسمى بالمستقلين إلى الأحزاب القائمة في غضون ساعات أو أيام من الفوز في الانتخابات. واجه المستقلون غير الحزبيين الصعوبات المعتادة في الحملات الانتخابية دون دعم الأحزاب السياسية: نقص الموارد والضغط القوي من المرشحين الأفضل اتصالاً. سينخفض الحافز للأحزاب السياسية لإدارة مرشحين «مستقلين» مع القانون الانتخابي الجديد، الذي يعيد الدوائر على مستوى المحافظة.

بمجرد أن شقت هذه الأحزاب السياسية الجديدة والمستقلين غير الحزبيين طريقهم إلى

24. According to official data from the Iraqi Council of Representatives: https://iq.parliament.iq/باونلا/.

25. For an overview of the situation after Sadrist withdrawal, see: Hamzeh Hadad. (25 July 2022). 'Deadlocked and loaded: Iraq's political inertia'. The European Council on Foreign Relations

26. Seat numbers reflect the total number of seats after the resignation of 73 Sadrists, which allowed Emtidad in particular to grow in size. https://ecfr.eu/article/deadlocked-and-loaded-iraqs-political-inertia/

27. For example, Muhsin Al-Mandalawi is the first representative in parliament but is widely considered to work for the Coordination Framework.

28. For more information about these independents, see: Marsin Alshamary. (January 2022). 'Iraqi Elections 2021: Independents and New Political Parties'. Konrad-Adenauer Foundation, Beirut. https://tinyurl.com/yveyjm3y

البرلمان، واجهوا العديد من العقبات، بما في ذلك محاولة الاختيار والعقبات البيروقراطية ونقصاً عاماً في الخبرة في العمل داخل البرلمان، بما في ذلك لجانه والعمل مع الموظفين البرلمانيين. اعتمد البعض نهجاً عملياً، بما في ذلك الرغبة في التوصل إلى حل وسط مع مرشحي الأحزاب التقليدية، في حين تغلب آخرون بالعجز وأعربوا حتى عن رغبتهم في مقاطعة الانتخابات المستقبلية.

مبنى البرلمان: بيئة غير مضيافة لنمو المعارضة

يقع مجلس النواب في قصر مؤتمر بغداد، الذي تم بناؤه في عام 1982 – إلى جانب مطار بغداد الدولي وفنادق بغداد الشهيرة: رشيد وبابل وعشتار وفلسطين – لقمة حركة عدم الانحياز. ومع ذلك، بسبب الحرب الإيرانية العراقية، تم استضافة القمة في العام التالي في الهند. بعد أربعة عقود، المجمع هو موقع الديمقراطية الوليدة في العراق.

كما هو واضح لأي زائر، لم يكن المقصود من القاعات المتعددة للمبنى أن تضم برلماناً مع جانبين متعارضين، بل لعقد مناسبة للجمهور. يتناسب هذا الإطار المادي مع نموذج الحكومة التوافقي الذي وضعته الولايات المتحدة، والذي تدعمه الأحزاب العراقية الراسخة. يتم تمثيل جميع المجموعات العرقية والدينية، ولكن لا توجد طريقة واضحة لفصل الحكومة عن المعارضة من خلال ترتيب المقاعد. على سبيل المثال، لا يوجد ممر يقسم الجانبين: الحكومة والمعارضة.

تم تحويل غرف الاجتماعات في قصر المؤتمرات في بغداد إلى مكاتب للأحزاب السياسية. هذا أمر متوقع، ولكن حتى توزيع مكاتب الأحزاب السياسية يتم على أساس عرقي طائفي – للشيعية والسنة والأكراد – مما يخلق تحدياً مادياً آخر للأحزاب السياسية والمستقلين الجدد. بعد أن قاموا بإدارة حملة تستند إلى التغاضي عن الهوية العرقية والدينية، أين يجلسون في الجمعية التشريعية؟ يقول مجلس النواب الحالي: كان مكتب امتداد – أكبر الأحزاب القائمة على الاحتجاج – هو مكتب نائب رئيس البرلمان سابقا. وفي الوقت نفسه، تقول اللافتة على مكتب إشراقة كانون «إشراقة كانون والمستقلين»، ولكن تم إعداد الغرفة بوضوح لإشراقة كانون.

فور توليه منصبهم، واجهت مجموعة من البرلمانيين الجدد محاولات للضمّ من قبل مختلف الأحزاب التقليدية. في المقابلات، وصف مرشحان من جنوب العراق تقديم حوافز مالية للفوز بهم في معسكرات محددة.[29] ادعى أحد النواب أن بعض النواب الجدد عرض عليهم راتب شهري لدعم

29. Author interview with various anonymised MPs. Baghdad, March–April 2023.

الأحزاب التقليدية. وادعى آخر أنهم عرض عليهم دفعة لمرة واحدة وهدية مع العديد من سيارات الدفع الرباعي لتغيير ولائهم السياسي. استمرت هذه المحاولات لفترة طويلة في البرلمان وخلقت بيئة من عدم الثقة والشكوك بين البرلمانيين الجدد، إذ تستمر التكهنات حول من «تم شراؤه».

لم تشكل أحزاب المعارضة تحالفاً معارضاً ذا مغزى، وكان البعض، مثل امتداد، يشكو الأعضاء الذين قفزوا من الهيكل الداخلي للحزب وكذلك «المثالية» و «عدم براغماتية» زعيمه، علاء الركابي.[30] ويقال أيضاً إن الركابي يتخذ قرارات من جانب واحد، مما يجعل هيكل الحزب يبدو دون رسالة مثل الأحزاب التقليدية وينفر بعض الأعضاء الأصغر سنا. وبالمثل، في أوائل عام (2022)، كانت هناك موجة من الاستقالات الحزبية (بين الأعضاء غير البرلمانيين أيضاً) نتيجة لتصويت الركابي ومجموعة أخرى لمحمد الحلبوسي رئيساً للبرلمان، والتي شعر الكثيرون أنها مناقضة لمبادئ الحزب.[31]

بلغت التوترات ذروتها في يونيو (2022)، عندما أقال الحزب علاء الركابي مسؤولا كبيرا في حزبه بعد أن اتهم بعض أعضاء البرلمان بالفساد مما جعل بعض النواب يقدمون استقالة.[32] باختصار، جعلت عضوية الحزب المتنوعة، وفحصه غير الكافي للمرشحين وأسلوب القيادة الخاص من الصعب النجاح في البرلمان.

بينما يتصارع امتداد وآخرون مع الديناميات الحزبية الداخلية، هناك أيضاً نقص في الوحدة الشاملة بين الأحزاب غير التقليدية والمرشحين غير الحزبيين. سروى عبد الواحد، رئيسة حركة الجيل الجديد، متفائلة بأن هذا سيتغير وأن المعارضة البرلمانية ستتشكل مع الدورة الانتخابية القادمة.[33] ومع ذلك، فإنها تشعر بالقلق من وجود القليل من التنسيق أو الانضباط بين أحزاب المعارضة، قائلة إنه «عندما نتفق على شيء ما [كحزب]، علينا جميعاً التمسك به. يفتقر امتداد إلى هذا.[34] ربما كان أفضل مثال على هذا الافتقار إلى التنسيق بين المعارضة هو ردها على تعديل القانون الانتخابي. في الساعات الأولى من يوم 27 مارس 2023، عقد البرلمان جلسة للتصويت على

30. Author interview with Nour Nafa (independent MP, formerly with Emtidad). Baghdad, 28 March 2023.
31. Al Jazeera Arabic, (February 2022) https://tinyurl.com/yr7kt7hg
32. Almada paper, (June 2022) https://almadapaper.net/view.php?cat=266629
33. Author interview with Sirwa Abdulwahid, Baghdad, 13 April 2023.
34. Author interview with Sirwa Abdulwahid, Baghdad, 13 April 2023.

تعديلات القانون الانتخابي التي من شأنها التراجع عن التغييرات التي ساعدت حركة الاحتجاج في إحداثها. عارضت العديد من الأحزاب والمستقلين الجدد التعديلات ولكنها لم تتمكن من جمع ما يكفي من الأصوات لمنع تمريرها أو منع الوصول إلى النصاب القانوني. لجأت مجموعة من النواب في وقت لاحق إلى الاحتجاج في البرلمان، ولكن قوات الأمن أزالتهم قسراً بأمر من رئيس البرلمان.

هل القانون الانتخابي مهم؟

تطور القانون الانتخابي العراقي منذ أول انتخابات في البلاد في عام (2005)، عندما كانت البلاد بأكملها تحت دائرة انتخابية واحدة. تم تقسيمها لاحقاً إلى 18 مقاطعة بناء على المحافظات. في انتخابات عام (2010)، كان بإمكان الناخبين اختيار المرشحين الفرديين من قائمة مفتوحة.

شهدت الانتخابات الأخيرة المزيد من التغييرات، مثل انهيار المحافظات إلى 83 دائرة انتخابية واستخدام أصوات واحدة غير قابلة للتحويل (SNTV) بدلاً من التصويت من قائمة المرشحين. كان الإصلاح الانتخابي مطلباً رئيسياً من ساحات الاحتجاج عبر بغداد والجنوب. كما تم دعم هذا الطلب في خطب الجمعة لأحد ممثلي آية الله العظمى علي السيستاني. شهدت الانتخابات الفيدرالية لعام (2021) موجة من المستقلين الجدد يفوزون بمقاعد، بما في ذلك بعض غير الحزبيين. أعربت أحزاب حركة الاحتجاج في أكتوبر التي قاطعت انتخابات عام (2021) عن أسفها لعدم المشاركة وتخلوا عن فرصة دخول النظام السياسي.

عكس القانون الانتخابي للانتخابات القادمة أنه سيتعين على الأحزاب إعادة معايرة كيفية إدارة حملاتها ومن ستشكل تحالفاً معه، حيث سيعتمد المرشحون على أعضاء قائمتهم للحصول على المزيد من الأصوات.

بالنسبة لأحزاب مثل حركة الجيل الجديد من إقليم كردستان العراق، يمكن أن يكون التغيير في القانون الانتخابي مؤاتيا. في عام (2021)، على الرغم من المقاطعات الأصغر مع SNTV، أجرت حركة الجيل الجديد حملة واسعة تؤطر حزبها على أنه تحد مباشر للأحزاب المؤسسة حيث يكون كل مرشح وجهاً للتغيير. فاز هذا بحزب الجيل الجديد بثاني أكبر عدد من المقاعد في محافظة السليمانية. بالنظر إلى عدد الأصوات التي حصل عليها، كان بإمكان الحزب الفوز بمزيد من المقاعد، لكنه أدار حملة تكتيكية مع مرشح واحد فقط لكل مقاطعة لتجنب إلغاء المرشحين

لبعضهم البعض في مواجهة الأحزاب الأخرى. مع العودة إلى النظام القديم للوحدات الانتخابية الأكبر والأصوات المتتالية، لم تعد حركة الجيل الجديد مضطرة للقلق بشأن عدد المرشحين الذين ترشحهم.[35] لم تكن سيروى عبد الواحد على الإطلاق منزعجة من التغييرات التي أدخلت على القانون الانتخابي، قائلة إن « الجيل الجديد كبير بما يكفي لعدم الاهتمام بالقانون الجديد. نعتقد أن الأطراف الجديدة يمكن أن تستفيد من هذا لأنه من الأسهل تسويقه. نحن نهتم بنزاهة الانتخابات أكثر من النظام.» [36]

تم استخدام حجة مماثلة ل امتداد، الذي كان من الممكن أن يفوز أعداده في ذي قار بمزيد من المقاعد في ظل النظام الانتخابي الجديد.[37] في حين أن هذا قد يكون صحيحاً، عندما يحين وقت التصويت مرة أخرى، ستتأثر شعبية الحزب بأدائه الأخير في البرلمان.[38] يمكن أن يفقد مقاعد، خاصة إذا كانت الأحزاب القائمة على حركة الاحتجاج في أكتوبر تدير قوائم منفصلة وتلغي بعضها البعض.

يجب أن تكون الأحزاب الصغيرة حذرة عند إدخال القوائم الانتخابية مع الأحزاب الأخرى، خاصة إذا كانت تلك الأحزاب أكبر. أعاد الحزب الشيوعي العراقي ظهوره بعد احتجاجات عام 2015 ودخل في ائتلاف انتخابي مع الحركة الصدرية تحت اسم «سائرون» في انتخابات عام

35. For example, in District 5 of Sulaymaniyah, the New Generation Movement candidate won a seat with 21,587 votes, the most votes overall. However, the PUK's Kurdistani Coalition won two of the four seats in that district with candidates winning 7,851 and 7,504 votes each. Overall, the Kurdistani Coalition had 25,707 votes with four candidates winning two seats, while New Generation Movement won one seat with its one candidate winning 21,587 votes. In district 2, the Kurdistani Coalition won two seats with 26,545 votes, split between the two winners – 14,780 and 11,765, meanwhile the New Generation Movement won one seat with their sole candidate winning 25,022 votes.
36. Author interview with Sirwa Abdulwahid. Baghdad, 13 April 2023.
37. Emtidad received the most votes in Thi Qar, with 152,761 votes for its six candidates, five of whom won a seat. Meanwhile, the Sadrist Movement won the most seats (nine), with only 75,645 votes. Emtidad, like the New Generation Movement, for the most part ran only one candidate per district or at the most no more than two.
38. Author interview with Mohammad Annouz. Baghdad, 3 April 2023

2018. على الرغم من الفوز معا ب 54 مقعدا، ذهب اثنان فقط إلى الحزب الشيوعي. كان ل كوران تجربة مماثلة عندما قرر على الرغم من انقسامه عن الحزب، الدخول في انتخابات عام 2021 مع الاتحاد الوطني الكردستاني لتحدي الحزب الديمقراطي الكردستاني. في حين فاز تحالف حركة التغيير–الاتحاد الوطني الكردستاني 17 مقعداً، كان جميع المرشحين من الاتحاد البرلماني الدولي.

بالنسبة للمرشحين الأفراد (بدلا من الأحزاب)، يجعل القانون الانتخابي الجديد الحملات الانتخابية أكثر صعوبة عليهم. سيتعين على المرشحين الذين اضطروا فقط إلى القيام بحملة في منطقتهم الآن القيام بحملة في جميع أنحاء مقاطعتهم. سيكون هذا صعباً أو مستحيلاً بالنسبة للكثيرين، لأسباب مالية ولوجستية وأمنية. بالنسبة لبعض المرشحات الشابات من حركة الاحتجاج، جعلت المقاطعات الأصغر الأمر أسهل وأكثر أماناً لأنهن كن يقومن بحملات في أحيائهن ومجتمعاتهن.

من ناحية أخرى، كما أشارت آلاء طالباني – وهي سياسية بارزة – تسمح المناطق الأكبر للنساء بجمع أصوات مؤيديهن الأيديولوجيين الذين يميلون إلى التشتت جغرافياً.[39] عيب آخر في القانون الانتخابي الجديد هو أنه، مرة أخرى، لن يعرف المواطنون من يمثلهم. على سبيل المثال، هناك 69 مقعداً لبغداد، وهي محافظة متنوعة بشكل لا يصدق. إذا لم يكن من الواضح من يمثل المناطق أو من المسؤول عن ماذا، فإن هذا يؤدي إلى تآكل أحد الواجبات الرئيسية للنائب.

التمثيل:

ما هو مؤكد هو أن قرار مراجعة القانون الانتخابي قادته أحزاب المؤسسة التي هي أكثر راحة في الحملات داخل النظام القديم، معتقدة أنه يمنحها فرصة أفضل لإبعاد الأحزاب والمستقلين الأحدث والأصغر. تفضل الحركة الصدرية التي فازت بمقاعد أكثر بكثير في عام (2021) بأصوات أقل مما كانت عليه في عام (2018)، نظام SNTV مع مناطق أصغر. ومع ذلك، لم تحتج على التغيير بقوة كما توقع البعض لأنها تمكنت من الفوز بالانتخابات في إطار كلا النظامين.

39. Ala Talabani was a speaker at an event held in Baghdad by the Iraq Future Center on 16 December 2022: 'The Role of Political and Civil Awareness in Improving Democracy in Iraq'.

معارضة متناثرة:

لم تشارك العديد من الأحزاب السياسية الجديدة التي ولدت من حركة الاحتجاج في أكتوبر في انتخابات عام (2021)، إما بسبب مقاطعتها الأيديولوجية أو لأسباب لوجستية. بعد أن شهدوا نجاح امتداد، نما اهتمامهم بالمشاركة ولكن اليوم لا يتم تداعيتهم بسبب التغيير في القانون الانتخابي وتصارعهم مع القرارات المتعلقة بما إذا كانوا سيشاركون في انتخابات مجالس المقاطعات القادمة، المقرر إجراؤها في أواخر عام 2023.

كانت هناك محاولات لجمع هذه الأطراف في منصة متماسكة. في أكتوبر 2022 في معرض بغداد الدولي، اجتمعت ثمانية أحزاب – بما في ذلك أحزاب من تشرين مثل البيت الوطني والبيت العراقي – والأحزاب المناهضة للمؤسسة – مثل الحزب الشيوعي العراقي — معا تنظيم القوى الديمقراطية من أجل التغيير (DFC).[40] تأمل DFC أن تكون وسيلة للمعارضة والوحدة والتغيير.[41] بعض التجمعات والأحزاب السياسية الأخرى لم تضع نفسها بعد في الساحة السياسية. وتشمل هذه حركة الصحوة الوطنية، التي تصر على النمو والتطور الداخليين المطردين قبل الترشح للمنصب، وأمارجي، وهو حزب سياسي اعتمد أيضا نهجا مدروسا لنمو الحزب ومشاركته.

تمثل هذه الأحزاب المصادر المختلفة للتجديد السياسي في العراق. نشأ البعض من ساحات الاحتجاج بقدرة على التعبئة ولكن مع القليل من الخبرة السياسية. خرج آخرون من المجتمع المدني ولديهم خبرة في التعبئة والدعوة، وهي قيمة في الحياة السياسية. ومع ذلك، خرج آخرون من الأحزاب السياسية التقليدية ولكنهم اتحدوا باحتكارهم ويهدفون إلى أن يكونوا أكثر استجابة لاحتياجات الشعب العراقي.

أمارجي، على سبيل المثال، يُعرف نفسه كمدني، ولكنه محافظ. يتمتع مؤسسها بخبرة في الأحزاب التقليدية ويرتبط بالنخبة السياسية التقليدية في العراق، وهو أصل تفتقر إليه العديد

40. Ashleigh Whelan. (26 October 2022). 'Long-Awaited Coalition of Civic Minds: Democratic Forces of Change'. Fikra Forum. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/long-awaited-coalition-civic-minds-democratic-forces-change

41.Mohamed Albasiem. (6 February 2023). 'Democratic Forces of Change: A new vision for Iraqi politics?' The New Arab. https://www.newarab.com/analysis/democratic-forces-change-alternative-iraqi-politics

من الأحزاب الجديدة الأخرى. القرب من النخبة التقليدية – وإن لم يكن بالضرورة على أساس أيديولوجي – يمنح درجة معينة من الحماية للحزب.

الأكثر إثارة للاهتمام بشأن خطط حزب أمارجي هو أنه حسب إمكانية جعل غير الناخبين يصوتون والتأثير الذي يمكن أن يحدثه ذلك على المشهد السياسي العراقي. هذا التحديد للإمكانات غير المستغلة للناخبين العراقيين هو تطور جديد وواعد. يكمن قوته في أنه يتحدى أولوية الأحزاب القائمة من خلال تسليط الضوء على مدى صغر قواعده، من حيث القيمة المطلقة، مقارنة بإجمالي السكان العراقيين. قد يوفر تكبير الكعكة السياسية طريقاً لخلق معارضة برلمانية قوية.

خاتمة

الحالة المجزأة «للمعارضة الجديدة» لا تمثل تهديداً بعد لأحزاب السلطة:

في الوقت الحالي، من الأسهل التسامح مع الأحزاب السياسية الجديدة لأنها لا تملك قاعدة الناخبين لتحدي قاعدة السلطة للأحزاب القائمة. لكن يبقى السؤال: ماذا يحدث إذا هزمت الأطراف الراسخة حقاً أو تم تحديها في صندوق الاقتراع؟ من غير المؤكد ما هي نقطة التحول التي ستسحبهم بكامل قوتهم. إذا وصلت تلك اللحظة، فما هي الأدوات السياسية التي سيلجأون إليها؟ يجوز للأحزاب القائمة أولا وضع ممارسات تحميها، مثل تعديل القانون الانتخابي. يمكنهم أيضاً الوصول إلى أدوات مختلفة، بما في ذلك المحاكم ووسائل الإعلام. أخيراً، فإن السؤال المحرج الحقيقي هو في إمكانية استخدام القوة المسلحة من قبل الجهات الفاعلة السياسية ضد خصومهم كما حدث في تشرين. سيستكشف الموجز التالي في هذه السلسلة هذه المسائل بمزيد من التفصيل.

وفي الوقت نفسه، يجب أن تكون الأحزاب السياسية الجديدة منظمة بشكل أفضل فيما بينها للعمل من أجل معارضة برلمانية. يتطلب ذلك موضوعاً مشتركاً ورؤية موحدة. إحدى نقاط المحتملة هي كرههم المشترك من الأحزاب التقليدية والنظام التوافقي. يجوز للأحزاب الأجنبية الميل إلى التدخل لدعم الأحزاب القائمة على الاحتجاج أو المرشحين المستقلين المقنعين، ولكن ذلك سيقوض سمعتهم ويوفر الذخيرة للمعارضين الذين يتطلعون إلى تشويه سمعتهم. في أسوأ الأحوال، يمكن اعتباره تدخلاً انتخابياً. يمكن للأحزاب الأجنبية بدلاً من ذلك الاستمرار في دعم مبادرات المجتمع المدني التي تعزز مجالاً انتخابياً متساوياً من خلال حرية التعبير والتجمع. يمكن للأحزاب الأجنبية أيضاً الاستمرار في لعب دور في مراقبة الانتخابات وتقديم المساعدة التقنية للجنة الانتخابية.

يمكن أن تظهر معارضة برلمانية في العراق إذا تم استيفاء عدة شروط: أولا، إذا كانت هناك بيئة ما قبل انتخابية متساهلة؛ وثانيا، إذا تمكن المرشحون المستقلون والأحزاب السياسية الجديدة من الاتحاد، أو العمل معاً بطريقة أكثر إحكاماً وانضباطاً؛ وأخيراً، إذا زاد الناخبون العراقيون من مشاركتهم. الشرط الأول حاسم لأن البيئة الخطيرة وغير المضيافة ستثني الإصلاحيين عن المشاركة في الانتخابات. سيتطلب ذلك الجهود المشتركة للمجتمع المدني العراقي والجهات الفاعلة الدولية (مثل الأمم المتحدة) والمسؤولين العراقيين ذوي التفكير الإصلاحي لمنع حل الحقوق والحريات. يمكن تلبية الشرط الثاني مع مرور الوقت، حيث تتأقلم الأحزاب والنواب العراقية الجديدة مع البيئة السياسية وتقيم العلاقات. في بعض الحالات، بدأت هذه العملية بالفعل وهي مرئية في المبادرات المشتركة العرضية، على الرغم من أنها أقل من المستوى المطلوب. أخيراً، هناك عدد من غير الناخبين أكثر من الناخبين في العراق، وإذا كان من الممكن إقناع هؤلاء غير الناخبين بالتحول لصالح الأحزاب السياسية الجديدة والمرشحين المستقلين، فمن الممكن الفوز بعدد كبير من المقاعد البرلمانية – حتى الأغلبية.

المصدر:

https://www.clingendael.org/sites/default/files/2023-08/The%20New%20Iraqi%20Opposition.pdf